JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

جريدة النهار وحدود الحُرّية والسرّية في النشر في مناقشات مجلس النواب، مقررات مؤتمر الجزائر 1973 انموذجاً

علي حسين نعيم الوائلي
كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة / اقسام ميسان – قسم التاريخ
Email:aalwaely142@gmail.com

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v18i35.104

المُلخص:

لا شك ان الصحافة اللبنانية تأتي في مقدمة الصحافة العربية، وان حرية الصحافة ميّزت المجتمع اللبناني عن محيطه الاقليمي، لكن ما هو مدى تلك الحرية؟ وهل هي حرية مطلقة غير مقيدة؟ وهل يحق للصحافة ان تنشر ما من شأنه الاضرار بالمصلحة العليا للبلاد؟ وقد حصل ونشرت جريدة النهار، مقررات (سرية) كان العرب قد قرروها في مؤتمر القمة العربية السادسة المنعقدة في الجزائر للمدة من 26– 28 تشرين الثاني 1973,ومما ازم الموقف واعطاه بعداً اخر ان تلك المقررات السرية سرقت وهي تحت يد رئيس الوزراء اللبناني، وبذلك حدثت حالة من الاستياء في الاوساط الرسمية والشعبية ونوقش الموضوع لأهميته في مجلس النواب.

ولكشف خفايا الموضوع وملابساته، ولمعرفة الحد الفاصل بين الحُرّية والسرّية في النشر الصحفي من خلال مناقشات مجلس النواب مع حصر البحث في قضية المقررات السرية وتعامل جريدة النهار معها، اخترنا لبحثنا عنوانا ((جريدة النهار وحدود الحُرّية والسرّية في النشر في مناقشات مجلس النواب، مقررات مؤتمر الجزائر 1973 "انموذجا")).

الكلمات المفتاحية: جريدة النهار، مجلس النواب، مقررات الجزائر، غسان تويني , الحرية و السرية.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

An-Nahar newspaper and the limits of freedom and secrecy in publishing in the debates of the House of Representatives, the decisions of the Algiers Conference 1973 "a model".

Ali Hussein Naeem

Al-Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University / Departments of Maysan – Department of History

Email: ***historyprmaysan1@alkadhum-col.edu.iq***

Abstract:

There is no doubt that the Lebanese press is at the forefront of the Arab press, and that the freedom of the press distinguished the Lebanese society from its regional environment, but what is the extent of that freedom? Is it absolutely unrestricted? Does the press have the right to publish anything that would harm the country's supreme interest? An-Nahar newspaper published (secret) decisions that the Arabs had decided at the Sixth Arab Summit held in Algeria for the period from November 26-28, 1973. This caused a state of discontent in official and popular circles, and the issue was discussed because of its importance in the House of Representatives.

In order to reveal the mysteries of the subject, and to know the boundary between freedom and confidentiality in press publication, we chose for our research a title ((Al-Nahar newspaper and the limits of freedom and secrecy in publishing in the debates of the House of Representatives, the decisions of the Algiers Conference 1973 "a model")).

Keywords: An-Nahar newspaper, Parliament, decisions of Algeria, Ghassan Tueni, freedom and secrecy.

المُقدمة

تأتي الصحافة اللبنانية في مقدمة الصحافة العربية التي أعطت لمجتمعها طابعاً عرف بها، منذ أن أخذت بالانتشار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ومع نمو دورها الاجتماعي والثقافي في المجتمع اللبناني ومنطقة المشرق العربي عموماً، راح الباحثون والمفكرون والأدباء ينظرون إلى هذا الدور من زاويتين متباينتين، ففي حين وجد بعضهم أن حرية الصحافة تُميّز المجتمع اللبناني الذي ينبغي أن يبقى واحة للفكر الحر، ولا يمكن له أن يكون خصماً للحرية، وجد آخرون أن هذه الحرية، بما تضمنته من أشكال وصور كانت سبباً

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

للويلات والمشكلات التي جابهت المجتمع اللبناني منذ ذلك الحين، وهي تسهم على نحو ما في تعزيز الانقسامات الاجتماعية ، الأمر الذي دفع البعض إلى القول, توجد في لبنان بالفعل حرية صحافة، ولكن لا توجد صحافة حرة.

وإن كان هناك حرية في النشر هل هي حرية مطلقة وغير مقيدة بقوانين ؟ وهل يحق للصحافة ان تنشر ما من شأنه الاضرار بالمصلحة العليا للبلاد ويُعّرض امنها القومي وعلاقاتها الدولية للخطر ؟ كان قد حصل ونشرت إحدى الصحف اللبنانية ذائعة الصيت في لبنان والعالم العربي ,وهي جريدة النهار, نشرت مقررات (سرية) كان العرب قد قرروها في مؤتمر القمة العربية السادسة المنعقدة في الجزائر للمدة من 26- 28 تشرين الثاني 1973 , تلك القمة التي جاءت في وقت حرج ,اي بعد انتهاء الحرب العربية – الاسرائيلية في تشرين الاول من العام نفسه .

ومما ازم الموقف واعطاه بعداً اخر ان تلك المقررات – السرية – محفوظة في ملف في عُهدة رئيس الوزراء اللبناني ووزير خارجية وقد (سُرق) منهما في قاعة مجلس النواب , وبذلك (فالسارق) لم يراعِ حرمة اعلى سلطة تنفيذية في الدولة ,ولا قدسية المكان, ولا اهمية المقررات وخطورتها . وهذا الفعل احدث صدمة ودهشة وحالة من الاستياء في الاوساط الرسمية والشعبية في داخل وخارج لبنان ونوقش الموضوع لأهميته في جلستين برلمانيتين.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس وملابساته , ولمعرفة الحد الفاصل بين الحُرّية والسرّية في النشر الصحفي من خلال مناقشات مجلس النواب مع حصر البحث في قضية المقررات السرية وتعامل جريدة النهار معها , اخترنا لبحثنا عنوانا **((جريدة النهار وحدود الحُرّية والسرّية في النشر في مناقشات مجلس النواب , مقررات مؤتمر الجزائر 1973 "انموذجا"))**.

توطئة

جريدة النهار ورائدها غسان تويني[1] :

اسهمت عوامل متعددة في نشأة وتطور الصحافة اللبنانية في منتصف القرن التاسع عشر[2] ، وكانت تتباين بحسب التأثيرات السياسية والاجتماعية الطائفية للبنية المكونة للتركيبة اللبنانية ، ومنها ما كان قد تأثر ببعض الاوامر التي اصدرتها السلطة العثمانية[3]. التي اثرت بنشأة وظهور الصحافة اللبنانية في التاريخ الحديث[4] . كما ان تلك التركيبة الاجتماعية السياسية الناشئة من تعدد الطوائف اتاحت الفرصة لسيادة الجو الليبرالي فيه ،مما انعكس بشكل ايجابي على النظام الصحفي والتعددية الصحفية ،ووفر مجالا اوسع للحرية ،ودفع بالسلطات

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

الحكومية المتوالية الى ان تكون متسامحة مع وسائل الاعلام ،واتسمت بضبط النفس تجاهها ،ملتزمة بعدم تقييدها ، او شل حريتها ،ويكفي وجود عدد كبير من الصحف والمطبوعات السياسية دليلا على ذلك[5] .

لاشك ان الصحافة اللبنانية هي الرائدة في المجتمع العربي ،وللبنان قصب السبق في اصدار صحافة غير تابعة للسلطة ،وقد انطلقت الصحافة الشعبية بصورة منتظمة بدءا من مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر (كما اسلفنا) بعد ان توافر لها شروط محددة ،اهمها درجة مقبولة من التعليم بين ابنائه ، وانتشار الطباعة ،اضافة الى مشاكل المجتمع السياسية والاجتماعية الحادة التي كشفت حاجة ابنائه للتواصل والتشاور لحل هذه المشكلات ، وبذلك فالصحافة في لبنان بدأت على ايدي الافراد وليس الحكومات[6] .

كان توجه الصحافة في لبنان منذ بداية ظهورها حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر توجها تثقيفيا وادبيا ،وانخرط كثير من رجال الفكر والادب في العمل الصحفي, الا انها اتجهت نحو السياسة فيما بعد في ظل الكبت الذي عاناه العرب[7] ،تحت حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ،وما تلاه من الحكام الاتراك .واستمرت الصحافة اللبنانية في التطور والبناء واستمر توجهها سياسيا في عهد الاستعمار الفرنسي للبنان (1918–1943) .وبرزت صحف جديدة اصبح لها صدى واسع في داخل وخارج لبنان ،ومنها صحيفة النهار (موضوعة البحث) التي أُسست في بيروت عام 1933 على يد الصحفي الارثوذكسي جبران تويني[8] الذي اتخذ الصحافة مهنة له منذ عام 1908 ،بدءا من باريس ، ومصر ، ثم بيروت ،اذ عمل محررا في عدة صحف وبعد وفاته عام 1947 انتقلت ادارة صحيفة النهار الى ولده غسان تويني على اثر تسوية مع بقية الورثة[9] ،وكان الاخير قد اكمل دراسة الماجستير في العلوم السياسية في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الامريكية ثم عاد للعمل في الصحيفة بعد وفاة والده . جاء وفي ذهنه الكثير من افكار الحداثة المعاصرة والافكار التنويرية فجعل من النهار القدوة في العمل الصحفي العربي فضلا عن اللبناني ، وعُدّت في مقدمة الصحف اللبنانية, اذ تولى تويني رئاسة تحريرها في الاعوام (1948–1999), بالإضافة الى كونه محررا في جريدة (Le Jour) التي تصدر باللغة الفرنسية وجريدة (L ,Orient Le Jour), عمل في بداية حياته مراسلا للجلسات النيابية ،الامر الذي سمح له الحضور في جلسات مجلس النواب وتغطيتها, وحين وقعت الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948 غطى الاحداث الميدانية, وشعر بنتائج الحرب المأساوية على شعوب المنطقة . وكتب اول افتتاحية له في عام 1948 ندد فيها بتقسيم فلسطين, وعّد انعدام وحدة الصف العربي سببا في ضياع حقوق العرب [10] ,والى جانب عمله في مجال الصحافة خاض غمار السياسة وانتخب نائبا في مجلس النواب عن مقعد الشوف وعالية عام 1951 ،ثم عن بيروت عام 1953 وشغل مناصب وزارية عدة منها وزير للتربية الوطنية والفنون الجميلة والانباء ،ونائب لرئيس مجلس الوزراء عام 1970 ،ووزير للعمل والشؤون الاجتماعية والسياحة والصناعة والنفط عام 1975 ثم عاد الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والاعلام عام 1976 [11] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

ظهر التزام غسان تويني في الدفاع عن الحريات وأولها حرية الصحافة العامة من خلال التعبير عن مشاعر الجمهور وعلى مدى عقود من عمله في جريدة النهار ,خاض غسان تويني معارك سياسية وأثار مشكلات فكرية واجتماعية ،فضلا عن تأسيسه دار النهار التي اثرت الحياة الثقافية والفكرية العربية بمئات الاعمال الرائدة على امتداد عقود من الزمن[12] .

جريدة النهار تتجاوز حدود الحرّية بنشرها للمقررات السرّية لقمة الجزائر 1973 :

لحرية الصحافة حدودها المنطقية والعملية , فليس هناك صحافة حرة تماما بشكل مثالي ومجرد في الحياة , وبذلك لا يمكن ان تكون هناك حرية بدون ضوابط او حدود ,فاطلاق حق او حرية على عواهنه يعني تعديه على الحقوق والحريات الاخرى ,و تعد حرية الصحافة من الحريات التي تتسع وتضيق في كل مجتمع بحسب ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،اذ انها من اهم صور التعبير عن حرية الراي ،وتؤكد على حق المواطن في الحصول على المعلومات من مصادرها الحقيقية وحريته في تداولها بكل الاساليب المشروعة والممكنة[13] .

تكون حرية الصحافة ايجابية حين يحترم الصحفي اخلاقيات المهنة[14] ،التي اساسها الموضوعية والصدق ،وهذه العناصر تساعد كثيرا في كسب ثقة الجماهير ،وبذلك تكون الصحافة قد تحملت جزءا كبيرا من مسؤولياتها تجاه جماهيرها اذا التزمت التزاما صحيحا بهذه الاخلاقيات[15] .ولكن الذي حدث ان صحيفة النهار تجاوزت الالتزام بأخلاق المهنة ووضعت نفسها في موضع حرج ،حينما اقدم محررها غسان تويني على نشر المقررات السرية للقمة العربية السادسة المنعقدة في الجزائر[16] ما بين 26-28 تشرين الاول 1973 ،والتي عدة حينها مقررات لا يجب ان تصل الى ايدي الصحافة, ولكن النهار نشرتها على صدر صفحتها الاولى في عددها (11962) الصادر يوم 4 كانون الاول 1973 [17] ,ومن ابرز تلك المقررات[18] :

1- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في حزيران 1967 ،وعدم التنازل او التفريط بأي جزء من هذه الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها .
2- تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول باي وضع من شانه المساس بسيادة العرب على المدينة المقدسة .
3- الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .
4- تقديم كل وسائل الدعم العسكري والمالي لجبهتي القتال المصرية والسورية .كما اكد المؤتمر على ضرورة الاستمرار في استخدام النفط سلاحا في المعركة في ضوء قرارات وزراء النفط وربط رفع حظر تصديره لأية دولة بالتزامها بتأييد القضية العربية العادلة .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

شارك لبنان في مؤتمر الجزائر بوفد ترأسه الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه[19] ورئيس الوزراء تقي الدين الصلح[20] ،وقد حضي الوفد اللبناني بالحفاوة والتكريم من جانب كل الرؤساء ،مما اعطى انطباعا للوفد لبناني ان لبنان اوسع بكثير من الحدود الجغرافية له وان دوره اكبر من كونه دولة مساندة[21] .

تمخض المؤتمر عن المقررات – انفة الذكر – وكانت قراراته سرية وقد اتفق على ابقائها كذلك ، ولكن فوجئ الرأي العام اللبناني والعربي بها منشورة في احدى كبريات الصحف اللبنانية صباح يوم 4 كانون الاول 1973 ,وتسربت من لبنان الى الصحافة العالمية , فطالب قائد الجيش من النيابة العامة التحرك ,لما في هذا النشر من خطر كبير , فضلا عن ما يعكسه من اساءة الى صورة لبنان العربية [22] .

وعن كيفية وصول الملف السري الذي عرف في الاوساط السياسية والصحفية بـ **(الملف الاحمر)** الى يد الصحافة, يذكر عمر مسكية في كتابه (احداث وخفايا من لبنان والمنطقة..),وهو احد اعضاء الوفد المشاركين في قمة الجزائر , وكان حينها يشغل منصب الامين العام لمجلس الوزراء, يذكر ان رئيس الحكومة تقي الدين الصلح, حمل معه ملف مقررات القمة الى بناية مجلس النواب لغرض المناقشة النيابية في محتواه , فلفت الملف الاحمر انتباه توفيق رمضان الصحفي في جريدة النهار , فسحبه خلسة من الطاولة وحمله الى مقر النهار , وعندما تفقد الصلح الملف ولم يجدهُ ,اتصل من فوره بوزير خارجيته مستفهماً فيما اذا كان الملف معه , فأجابه الوزير بالنفي " **قائلا لقد غادرنا مجلس النواب وان اللجنة النيابية الخارجية انتهت من اعمالها** " فحامت الشكوك حول الصحفي توفيق رمضان الذي كان متواجدا في مجلس النواب ,عندها اتصل رئيس الوزراء تقي الدين الصلح هاتفيا بمحرر الصحيفة ومالكها غسان تويني خوفا من تسرب المقررات , واكد له اهمية الملف وخطورة محتواه ,وان المسالة متعلقة بأمن الدولة وان المقررات التي يحتويها الملف سرية , فأعاد غسان تويني الملف الى رئيس الوزراء[23]. وفي رواية اخرى ان تويني قال للصلح " **سيصلك الملف غدا مع صياح الديك** " , وفعلا في صباح اليوم التالي نشرت صحيفة النهار التي تضع على صفحتها الاولى (الديك) شعارا لها , المقررات السرية المُتخذة في قمة الجزائر[24] .

ويبدو ان غسان تويني أعاد الملف الى رئيس الوزراء بعد ان نسخ البيان السري للقمة , وكان قد بيت النية على نشره في صباح اليوم التالي ,وهذا ما حصل فعلا .

احدث النشر ضجة واسعة لان تلك المقررات تتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي, ونشرت عشية حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 ,وعليه تحركت النيابة العامة واوقفت صاحب الجريدة[25] وزميله توفيق رمضان بتهمة افشاء اسرار الدولة وتهديد امنها وعلاقاتها الدولية ,واودعتهما في سجن الرمل وفق المادة (228) من قانون العقوبات [26] . وعلق رئيس الجمهورية سليمان فرنجية غاضبا حول قضية النشر قائلا " **لم تعد هناك خطورة من القول بان هذه المقررات هي سرية ؛لان المقررات اصبحت في كل حال بيد اسرائيل** "[27] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

صارت القضية بيد القضاء في اعلى درجاته , اي لدى محكمة التمييز التي يحق لها وحدها ان تبت في صلاحية القضاء العسكري او القضاء المدني في القضية [28] . واثناء التحقيقات رفض غسان تويني الكشف عن اسم الصحفي الذي زود الصحيفة بالملف , في حين ادعى توفيق رمضان انه حصل عليها من الجزائر كونه قد رافق الوفد اللبناني الى هناك [29].

ويُذكر ان الملف كان بمعية وزير الخارجية فؤاد نفاع ورئيس الوزراء الا ان الاخير ادعى ان الملف كان معه هو شخصيا , متحملا بذلك المسؤولية الشخصية عن فقدانه [30] .

ويروي شاهد عيان عاش ملابسات الحادثة في كانون الاول 1973 , قائلا " **الحقيقة كما أذكرها ان غسان تويني لم يجد بما قرره العرب أمرا خطيراً او انه بالغ السرية او انه فضح لأسرار عسكرية من شأنها الاضرار بالأمن القومي العربي , وان نشره لتلك القرارات والمحاضر كشفت حالات من التدني في معالجة المشكلات التي يعاني منها العرب في حينها , او انها دون المستوى المطلوب . والنتيجة ان السيد غسان وبأمر رئيس الجمهورية أُقتيدَ الى الحبس في (سجن الرمل) في بيروت, حينها دافع تويني عما قام به وقال كلمته المشهودة (نحن شعب لا قطيع)** "[31] .

قضية الملف وحدود الحرّية والسرّية في النشر في مناقشات مجلس النواب:

جرت مناقشة الملف "**المسروق** " او "**الضائع** " كما قيل آنذاك ,في مجلس النواب في جلستين نيابيتين الاولى بتاريخ 11 كانون الاول 1973 وطرح فيها الموضوع للنقاش , من قبل بعض النواب ومنهم النائب مخايل الظاهر [32], الذي تطرق الى الاوضاع العامة المحيطة بلبنان والى اوضاعه المحلية التي تأزمت بشكل كبير بعد تسرب المقررات السرية ,واقترح تحويل الجلسة الى جلسة مناقشة عامة ليتسنى للنواب طرح الموضوع على طاولة البحث نظرا لخطورته , مشددا على ضرورة ان يلقي رئيس الحكومة تقي الدين الصلح بيان حكومته حول الموضع[33] .وأيَّد نائب (زغرتا) الأب سمعان الدويهي[34] زميله مخايل الظاهر فكرت طرح قضية الملف للمناقشة العامة , واضاف " **لا ارى سببا لتقاعس الحكومة وتهربها من مواجهة المجلس ..وانا اصر على ان تحول هذه الجلسة الى مناقشة عامة , وان تبحث فيها قضية غسان تويني التي هي والحرية صنوان** "[35].

وشارك النائب نديم نعيم[36] ,رفاقه في الراي وعدها من القضايا التي تحمل وجها سياسيا , وطلب من رئيس مجلس النواب تحويل الجلسة الى بحث قضية الوثائق التي تسربت. واعتقد النائب كمال جنبلاط[37] ان القضية تحملين وجها سياسيا واخر قانوني , وان الدعوى التي اقيمت على الصحفي هي بحد ذاتها تتناول قضية سياسية مهمة , واضاف " **فلا مانع في نظري من بحث هذه القضية في المجلس**" ,واكد ان الاخير قد درج على بحث القضايا الخطرة والتي دائما ما كانت عالقة امام القضاء , "**ولا يمكن للمجلس السكوت عن وثيقة سرية اؤتمن**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

عليها لبنان فتسربت للصحافة , هذا شيء غير معقول اطلاقا " وتساءل كيف نكون قد حضرنا اجتماعا للرؤساء ثم افشينا السر الذي اؤتمنا عليه .. ؟ ويكفي الشيء الذي سمعناه من السفراء العرب[38] حول هذه القضية "[39] .

يبدو ان السفراء العرب بعد تسرب المقررات السرية الى الصحافة اللبنانية ابدوا امتعاضهم الشديد من سياسة الحكومة, التي اتسمت بالضعف والوهن ولم تستطع ان تحفظ سرا ولا عهدا كان من المفروض ان يكون في طي الكتمان .

فيما اشار النائب رشيد كرامي[40] الى ضرورة مناقشة ملابسات القضية التي اثارت الراي العام نظرا لأهميتها وعلاقتها بسمعة البلد وتساءل " **اذا كان المجلس لا يستطيع ان يناقش الحكومة على موقف الاهمال الفاضح , فماذا تبقى للنواب ؟** " ,واوضح انهم – اي النواب – ليس بصدد محاسبة القضاء ولا التدخل في شؤونه, بل هم فقط يمثلون هيئة تشريعية لها حق مراقبة الحكومة والتدخل في الوقت المناسب .وتداخل النائب مخايل الظاهر قائلا " **لا نريد التدخل بأمور القضاء ولا يجوز ان نؤجل الجلسة بحجة انها ستؤثر على مجريات القضية ,واذا كان كذلك فإننا حكمنا على القضاء بانه يقع تحت تأثيرنا المباشر"[41] .**

من جانب اخر فان بعض النواب[42]) طالبوا بأرجاء البحث في الموضوع الى جلسة اخرى تكون بعد ان يصدر القضاء حكمه ,امثال النائب احمد اسبر[43] الذي ابدى اعتراضه الشديد على مناقشة القضية في جلسة 11 كانون الاول ,بحجة ان المناقشة في مجلس النواب تعرض القضاء الى ضغوط معنوية ,وختم قوله " **انا ضد تحويل هذه الجلسة الى مناقشة موضوع المقررات "[44] .**

بموازاة ذلك فان الحكومة التزمت الراي القائل بتأجيل المناقشة في المسالة الى جلسة اخرى , وجاء ذلك على لسان وزير الداخلية بهيج تقي الدين[45] موضحا ان الحكومة لا تتهرب من مواجهة مجلس النواب في جلسة اخرى تحدد قريبا .وأيّد رئيس الوزراء كلام وزير الداخلية مؤكدا ان الحكومة تعلن استعدادها للمناقشة في الموضوع ,ولكن بعد ان يُصدر القضاء قراره في موضوع الصلاحية ,اي هل الاعتقال من صلاحية المحكمة العسكرية ام من صلاحية المحاكم العادية واستطرد قائلا " **وانا اضم صوتي الى صوت الذين يثقون بالقضاء اللبناني وينزهونه عن كل تجريح ..** "[46].

بناءً على عدم اتفاق الآراء حول مناقشة القضية طرح رئيس مجلس النواب الموضوع للتصويت وحاز راي القائلين بالتأجيل على الاكثرية , وبذلك اجل البحث الى جلسة تعقد يوم الخميس 13 كانون الاول 1973[47].

جرت مناقشة القضية حسب الموعد المقرر اعلاه ,ووجهت الى رئيس الوزراء تقي الدين الصلح خلال الجلسة انتقادات لاذعة من قبل بعض اعضاء المجلس النيابي ,ولم يسلم القضاء اللبناني من النقد ايضا, وافتتح نائب (جزّين) فريد سرحال[48] الحديث بالقول " **هل تقع مسؤولية اذاعة المقررات السرية على الصحفي الذي نشرها في جريدته واعتبرها سبقا صحفيا ,ام تقع على الذي اهملها وسمح بتسرب هذه المعلومات لأيدي الصحفيين**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

؟ " ,وطالب سرحال رئيس الوزراء ان يوضح بجلاء هذه الامور التي وصفها بـ " **الخافية عن المجلس حتى ساعة انعقاد الجلسة** " ,ولها نتائج خطيرة في الخارج والداخل ,وتساءل " **بماذا يفكروا أعضاء مؤتمر الجزائر عندما يرون أن مقرراتهم قد نشرت على صفحات الجرائد ؟ لا شك انهم يلومون المسؤول عن تسرب المحضر أكثر مما يلومون الصحفي**". وشاطر النائب صالح الخير[49]زميله قائلا " **يا رئيس الوزراء نوقشت هذه المقررات في المجالس النيابية في الاقطار العربية ومجالس الشعب ونريد ان نعرف راي الحكومة فيما يتعلق بقضية الملف الاحمر ,الذي اصبح حديث الساعة والشغل الشاغل للراي العام اللبناني في هذا الظرف** .." [50]. وعند ذلك ادلى رئيس الوزراء بكلمة الحكومة شارحا للنواب كيفية فقدانه للملف قائلا " **ان لهذا المجلس حرمته .. وهو مرجع كل امر تتعلق عليه سياسة البلد ,وقد طلبتهم ان نناقش السياسة الخارجية على اثر انعقاد مؤتمر القمة** .. " , ووصف لبنان بانه بلد ديمقراطي نظامه برلماني ومن الضروري ان يطلع النواب على نتائج اجتماع القمة العربية السادسة التي عقدت في الجزائر, واضاف قائلا " .. **شعورا منا بهذا الواجب اتينا بملف فيه بعض الاسرار لنستعين به عند المناقشة مع النواب الكرام .. وعلى هذه المنصة كان الملف امامنا ,ولكن بكل بساطة وصراحة اقول لكم ان الملف فقد ,ثم استعيد لأننا بعد قليل استطعنا ان نصل الى حيث وصل فاستعدناه** " . فتكلم احد النواب قائلا " **كيف فقد الملف** ؟ " اجابه رئيس الحكومة " **لو اعرف كيف ,لما كان فقد** ", وسأل النائب رشيد كرامي رئيس الوزراء " **هل فقد بوجودكم ام بغيابكم** ؟ " فأجاب " **انا خرجت قبل ان تنتهي الجلسة واخذت اوراقي ولكن لم اجده معي .. وبحثنا عنه الى ان وجدناه .. واقول لكم انه سري ولا يمكن ان اقول غير ذلك ,وهو مطابق لما نشر في الجريدة .. وليس عندي ما أزيد على ذلك** " .وقال النائب مخايل الظاهر ساخرا " **نهنئ الحكومة لأنها اول مره تصرح عن الملف الاحمر ,ووضعت حدا لمن قال ان المقررات اخذت من الجزائر ,او اخذت من بيروت .. وان الملف كان في عهدة رئيس الوزراء وبرء وزير خارجيته من التهمة** .. "[51] .

ومن الجدير بالذكر ان صحيفة النهار اشارت الى ان المعلومات المنشورة في النهار كان قد حصل عليها وفيق رمضان من الجزائر بصفته الصحفي الذي كان حاضرا مع الوفد اللبناني هناك[52].

يبدو انها محاولة لإبعاد المسؤولية الكبيرة التي قد يتحملها صاحب الجريدة والصحفي وفيق رمضان, الا ان هذه المحاولة لم تلق التأثير الذي كان مرجوا منها واقدمت الحكومة على توقيف الصحفي ومحرر الجريدة ,فضلا عن ذلك فان اعتراف رئيس الوزراء شخصيا بفقدانه للملف في بناية مجلس النواب يدحض تلك الاقاويل .

ووجه النائب مخايل الظاهر الاتهام بشكل مباشر الى رئيس الوزراء ,وانه يقع تحت طائلة المادة (373)[53] من قانون العقوبات اللبناني التي تعاقب بحبس الموظف المتهم بالإهمال من شهر الى سنة ,واضاف قائلا " **يا اعضاء هذه الحكومة ورئيسها ,الم يفقد الملف بإهمال منك وانت رئيس الموظفين وانت قائدهم .. فمن**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

البديهي ان تتحمل تلك المسؤولية قياسا على كل النصوص القانونية التي تعاقب الرئيس بأكثر مما يعاقب المرؤوس .. ليس من الحكمة الاتيان الى المجلس بملف سري ويرمى على الطاولة وينهب ويستعاد بعد ثلاث ساعات ؟ وان المسؤولية تحتم على رئيس الوزراء الحفاظ عليه وهو المؤتمن على مقررات خطيرة .. ". واشار الى ان المادة (56) من قانون المطبوعات تعاقب الصحفي بالحبس من اسبوع الى شهرين اذا نشر ملفات عليها طابع سري او عبارة سري ,وهي بذلك عقوبة اقل من عقوبة الموظف المهمل , ويقصد هنا رئيس الوزراء ,وختم كلمته بالقول " **عندما لم تتمكن من حفظ هذه الامانة ,فعليك ان تنسحب من الحكم قبل ان يتهمك المجلس بالأخلال بالواجبات "**[54] .

القى النائب مخايل الظاهر بالمسؤولية الكاملة على عاتق رئيس الوزراء محمله وزر فقدان الملف بسبب (الاهمال) ,مع الاشارة الى ان الصحفي قد يعاقب بعقوبة غير ذات قيمة اذا ما قورنت بعقوبة الاهمال ,وطالبه بالاستقالة الفورية وذلك لتزعزع ثقة المجلس والشعب بالحكومة بعد هذا التقصير .

وفي هذا السياق كتبت صحيفة الانوار في افتتاحيتها عشية توقيف غسان تويني مقالا تحت عنوان **(الخطأ الكبير الذي يرتكبه قيصر ادوين)** وحملت رئيس الوزراء ووزير خارجيته مسؤولية اختفاء الملف , كونهما اصل القضية ,واضاف المقال " **ان الاصل تُرك وذهب القضاء للاقتصاص من الفرع ..** ",والحكومة هي التي حولت من قضية الملف الى صراع بين العهد الجديد – اي عهد الرئيس سليمان فرنجية – والصحافة ,وهذا فيه خطر لا يستهان به حسب ما جاء في المقال[55] .

جاء دفاع الحكومة عن نفسها في مجلس النواب على لسان وزير داخليتها الشيخ بهيج تقي الدين, الذي اوضح ان حرية الراي في لبنان لم تمس ,وان بعض السياسيين والنواب حرفوا الحقائق في قضية ما سمي بـ **(الملف الاحمر)** بحجة ان الحكومة قامت بالاعتداء على حرية الراي والتعبير , وتسال قائلا " **هل من حق الصحفي ان ينشر مقررات اجمع رؤساء وملوك الدول العربية في اجتماع تاريخي على سريتها ؟** " ,واستطرد قائلا " **لا يجوز لأي صحفي مهما كان مركزه ان يعبث بأمن وسلامة لبنان والدول العربية .. وان رئيس الوزراء لم يدع يوما من الايام انه فوق البشر .. وكأن الذين هاجموه يعتبرونه نبي او ملاك منزل ,ولا يجب عليه ان ينسى او يخطا ..** " ,واكد ان قائد الجيش اللبناني هو الذي امر بإحالة المتهمين الى المحكمة العسكرية بموجب قانون الطوارئ , مشيرا الى ان الحكومة لا تتهرب من مسؤوليتها ,كما انها لا توجه التهمة لاحد طالما ان القضية امام القضاء اللبناني[56] .ووجه النائب امين الحافظ[57] نقدا لرئيس الحكومة ممزوجا بالسخرية , قال فيه " **شكرا لرئيس الحكومة لاعترافه بانه هو الذي فقد الملف في قاعة المجلس ,وانه بذلك القول قد قال الحقيقة واسدى لنا فوائد مهمه اهمها انه جنبنا اي احراج قد يصيب دولة عربية شقيقة ,اذا ما قيل بان الملف او المعلومات السرية قد اتت من عندها ..**"[58] .فيما ابدى النائب كمال جنبلاط اسفه لسرقة الملف من مكان رسمي يفترض ان تكون له حرمة وقدسية ,ولفت نظر النواب بضرورة منع الصحفيين من الدخول الى المجلس اثناء المناقشات

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

السرية وعد هذا الفعل " **طعنه في ظهر لبنان وجميع اللبنانيين وطعنة في ظهر العرب** " ,وشدد على اهمية التزام الصحفيين بشرف المهنة فالحرية لا تعني الفوضى في نشر الاخبار[59] .

واثار كمال جنبلاط شكوك النواب بقوله " **لا شك ان هنالك سببا جوهريا لنشر هذه الوثيقة الخطيرة ,خاصة بعد ان طلب من السيد غسان تويني بان لا ينشرها ووعد بشرفه بعدم النشر ولكنه فعل ..** " . وفي هذا السياق ذكرت النهار ان الاسباب الحقيقية التي حملتها على نشر الوثيقة هي ان احد كبار المسؤولين – من دون ان تذكر اسمه – " **تبرع في المؤتمر بنسبة (5%) من موازنة لبنان العامة الى مصلحة الدفاع العربي** "[60] ,وبهذا الصدد تساءل النائب ايميل اده في مجلس النواب عن ماهية هذه المعونة وكيفيتها ,وهل هي لمرة واحدة ام سنوية ؟ فأجاب وزير الخارجية بانها تقع ضمن المجهود العربي المشترك[61].

تداخل النائب سمعان الدويهي مع وزير الخارجية بحدة اثناء الجلسة قائلا " **انت يا معالي الوزير لماذا لا تحكي الحقيقة كما هي ؟ انت الذي نسيت الملف وسرق ثم ذهبت ووقفت ساعة ونصف بسيارتك على باب جريدة النهار لاستعادته ..** " ,هنا حصل تراشق بالكلام والفاظ نابية بعد مشادة كلامية بين الاثنين [62].

يبدو ان موضوع الملف الاحمر كان قد حصل بسبب ضعف الاداء الحكومي ككل, كما انه اوضح الخلل في البنية السياسية اللبنانية والتهافت والتنافس السياسي على السلطة ,مما شجع المقابل بالتجاوز على القانون دون الاكتراث بالعقوبة , ولعل تسريب الوثائق يقع في دائرة احراج الحكومة لصالح منافسين اخرين.

فيما ذهب النائب البير منصور[63] الى اهمية استقالة الحكومة وعد توقيف الصحفي لا يشفع للبنان امام الراي العام المحلي والعربي ,واضاف " **نصيحتي في سبيل سمعة لبنان يجب ان يضحي المهمل بالكرسي الذي يجلس عليه** " ,وقدم اقتراحا بتأليف لجنة برلمانية لتحديد المسؤولية السياسية الناجمة عن هذه القضية [64] . في حين رأى نائب الجنوب حميد دكروب [65] " **ان السبق الصحفي لا يبرر السرقة !** " ,واكد على ضرورة عدم افلات المسيء من العقاب بحجة الحرية والديمقراطية , ونصح بان يأخذ القضاء دوره ويثبت وجوده ويضع يده على خطورة مضامين مؤتمر الجزائر[66].

في مقابل ذلك اعترض بعض النواب ومنهم النائب ريمون اده على مسالة (التوقيف الاحتياطي للصحفي)خصوصا بعد ان تم اعتقال غسان تويني ورفيقه من قبل قائد الجيش بموجب قرارات المحكمة العسكرية الخاصة بجرائم المطبوعات, وكان يرى (اده) من الاولى تطبيق المادة (56) لعام 1971 الخاصة بجرائم المطبوعات ,وانهى حديثه بالقول " **ننصحكم بان تصححوا الخطأ وتطلقوا سراح غسان تويني ليعود الى بيته والى عائلته والى مؤسسته العظيمة ..** "[67] .

ونظر النائب رشيد كرامي الى قضية نشر المقررات من زاوية مختلفة تماما, بزعمه ان ما نشرته النهار " **لم يمت الى السرية بصلة** ", وخاطب نواب المجلس قائلا " **انني اقول لكم بصراحة ان ما قرأتهُ في جريدة النهار**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

لم أجد فيه سرا ؛ كوني قد قرأت هذا المنشور عن لسان الامين العام للجامعة العربية الذي فوض بإعلان ما يراه مناسبا من المقررات التي اتفق عليها في المؤتمر .. "[68] .

وتجدر الاشارة الى ان جريدة النهار نشرت قولا نسبته للأمين العام للجامعة العربية, قال فيه " **ان ما نُشر في جريدة النهار لا يتعدى ما اعلنتهُ في مؤتمر الجزائر بناءً على التفويض المعطى لي من قبل الملوك والرؤساء العرب ..** ". وبهذا الصدد يقول النائب فؤاد لحود " **قرأت بكل امعان ما جاء في جريدة النهار فرأيت حتى بيان وزير الخارجية اللبناني – عن مؤتمر الجزائر – يتفق بصورة امينة مع مقررات مؤتمر القمة العربية .. وان ما جاء في محضر مؤتمر القمة جاء في بيان وزير الخارجية وليس هناك اسرار عسكرية او توريط لبنان ,باي شكل من الاشكال ..**" [69] .

يبدو ان النهار والنائب فؤاد لحود غير دقيقين في نقلهم للمعلومة ,اذ لو كان الامين العام للجامعة العربية ووزير الخارجية اللبناني قد كشفا في بياناتهما عن المقررات السرية ,كما تدعي النهار والنائب فؤاد لحود ؛ لما حدثت ضجة كبيرة وواسعة على المستويين الداخلي والخارجي حينما نشرت النهار المقررات .

خُتمت الجلسة بحديث مطول لرئيس الوزراء عن حرية التعبير في لبنان وجهوده الشخصية في اقرار مبادئ الحرية ودوامها ,وانه كان صحفيا في السابق وكافح في سبيل حرية الصحافة واشار الى اهمية ضمانها وعدم تعطيلها وان لا يساء استعمالها ,واضاف قائلا " **ان للحرية انصار وان للحرية اعداء والكل يمارسون الحرية ولكن اخشى ممن يزعمون انهم انصار الحرية ان يكونوا اشد خطرا عليها من اعدائها ..**"[70] .

نستشف من تلك الكلمات التي ادلى بها رئيس الوزراء امام اعضاء مجلس النواب انه اراد قطع الطريق امام من يدافعون عن الخطأ بحجة حرية الصحافة ,ونسوا اهمية شرف المهنة التي يجب ان يتحلى بها كل مواطن ,وان الحرية تنتهي مع بداية حقوق الاخرين . كما اتضح جليا انقسام النواب بين مؤيد ورافض لاعتقال غسان تويني وزميله ,بين من يريد تطبيق القوانين المشددة بحق الصحافة وذهب الى ابعد من ذلك ونادى بضرورة استقالة الحكومة ومحاسبتها على التقصير ,وبين من يريد اطلاق صراح الصحفي ورأى ان (القرارات كانت غير سرية !) ,وحرية الصحافة تتيح النشر والسبق الصحفي ,وطالب اخرون بتطبيق القانون المدني الخاص بجرائم المطبوعات دون اللجوء الى قانون الطوارئ العسكري ,فانصار الحكومة كانوا اكثر اعتدالا من غيرهم داخل المجلس ومناوئيها سلكوا سبيل مهاجمتها .وهذا هو حال المجالس النيابية فتجد كل نائب يتحدث من منطلقاته الخاصة دفاعا عن مكتسبات الحزب او الكتلة التي ينتمي اليها .

تفاعلات قضية " الملف الاحمر " في جريدة النهار والصحف اخرى:

نشرت النهار في عددها الصادر يوم 1 كانون الاول 1973 , تحت عنوان " **نواب يطالبون باطلاع اللجنة**[71] **على المقررات السرية**", وحسب ما جاء فيها ان وزير الخارجية اعترض على اطلاع النواب من

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

اعضاء اللجنة الخارجية على المقررات كونها سرية " **ولا يجوز من اجل المصلحة العربية وسلامة الدول العربية وأمنها ان يكشف عنها** "[72].

نلحظ من منشور النهار اعلاه ان المقررات سرية ولا يجب ان تذاع على الملأ , باعتراف الصحيفة ذاتها , كما ان هذا يناقض ما نشرته في اعدادها سابقة والتي اشارت فيها الى ان وزير الخارجية اللبناني افصح عن مضامين المؤتمر السرية ,وذلك يشير الى تخبطها الواضح .

بعد توقيف القضاء لغسان تويني ووفيق رمضان دافعت النهار عن نفسها وكتبت في اولى صفحاتها " **ان الاعتقال قد واجه استنكارا نيابيا ونقابيا وطلابيا واسعا**", وقد انبرى اكثر من (21) محاميا للدفاع عن المعتقلين , وان غسان تويني قد رفض طلب تخليته بكفالة واصر على الافراج عنه[73] .

قد ثارت الصحافة ونقابتها وبعض الاوساط السياسية على حادثة النهار ,ليس فقد لأوامر الاعتقال الاحتياطي التي تستنكرها الصحافة دائما بل لصدورها من السلطات العسكرية ,والاحالة على القضاء العسكري ,وهذا ما كانت الصحافة تعارضه حتى اطمأنت الى انتهائه بصدور قانون عدم محاكمة الصحافة الا امام المحاكم العادية وكان ذلك في كانون الثاني 1971. ولاحظت الصحف ان السلطة قد تراجعت عن حماية القوانين التي سنتها ,ودفعت نقابة الصحافة ومحامو النهار بعدم قانونية الاحالة لمناقضتها القانون سالف الذكر[74].

وواصل المحامون الاجتماع في دار النهار وألفوا لجنة من بينهم لوضع دراسة حول صلاحيات المحكمة العسكرية , وقرروا تقديم طلب الى الملحق العسكري لاسترداد مذكرة التوقيف " **باعتبار انها صادرة من الجهة غير الصالحة للنظر في قضية هي من صلاحية محكمة الاستئناف المدنية الناظرة في قضايا المطبوعات**"[75] .

واشارت النهار الى قول النائب اميل ادة " **ان ملاحقة جريدة النهار تحايل على القانون**" , واتهم عهد الرئيس سليمان فرنجية بتخليه عن الحريات الديمقراطية [76] . وفي السياق ذاته وبمعرض رد النائب السابق جوزيف ابو خاطر على مراسل النهار حين سأله الاخير عن رايه الشخصي بالقضية , اكد انه على صلة شخصية بغسان تويني ,وهو يعتقد ان " **صاحب الجريدة سيُحجم عن نشر اي خبر يجد فيه مساساً بالمصلحة اللبنانية وبالمصلحة العربية العليا** .." . وتحت عنوان " **غضب وسخط على السلطة في الاوساط الشعبية** ", كتبت النهار مقالا تساءلت فيه ايهما اخطر على امن الدولة افشاء اسرار مؤتمر القمة ام احتلال اسرائيل اراضي لبنانية في الجنوب ؟[77] .وفي افتتاحية يوم 8 كانون الاول كتب محررها غسان تويني– من سجنه – مقالا " **من غسان تويني من وراء قضبان السجن** " , اكد فيه ان الحكم اللبناني على مفترق طرق خطير وان العهد الجديد الذي ناضل من اجله هو ورفاقه – حسب قوله – ركب موجة الظلم والاستبداد . ونقلت الصحيفة في ذات العدد خبرا عن ما اسمته تزايد موجة الاستنكار الثقافية والشعبية , وان التوقيف لمحررها وزميله اعتداء على حرية الصحافة " **وطعنة في صميم لبنان** " [78] . وافادت في عددها الصادر في 9 كانون الاول ان قاضي

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

التحقيق العسكري رد مذكرتي التوقيف الصادرتين بحق تويني وزميله , وعدَّ القضية الملاحقة فيها النهار من اختصاص القضاء العسكري استنادا الى احكام قانون الطوارئ [79]. وكتب غسان تويني من سجنه في 10 كانون الاول افتتاحية بعنوان " **رسالة من السجن : المغامرة بالحرية مغامرة بلبنان** " ,اوضح فيها ان حرية الصحافة هي ضمان للحريات الاخرى , " **لذلك هبت النقابات على اختلاف مسمياتها للدفاع عن تلك الحرية..** " , وعدَها الرقيب الحقيقي على الاستبداد والخروج عن المألوف فهي " **تخيف السارق من ان تفضحه وتخيف المرتشي من ان يذاع امره , وتخيف الظالم وتكسر انف المتكبر ..**"[80] .

وبموازاة ذلك فان الصحف اللبنانية كان لها دورا بارزا في الدفاع عن حرية الصحافة , بغض النظر عن خطورة المنشورات ,وما تسببه من اثار سلبية على استقرار لبنان الداخلي وعلاقاته الخارجية . اذ خصصت الصحف لخبر ملاحقة النهار اماكن بارزة من صفحاتها الاولى ,وبعضها افرد لهذا الخبر عناوينه الرئيسية , في حين اكتفى عدد منها بإيراد الوقائع , وربط البعض الاخر بين نشر النهار للمقررات وضياع الملف من رئيس الحكومة في قاعة المجلس ظهر السبت 4 كانون الاول 1973 .

علقت على الخبر صحف عدة كان ابرزها (المحرر) التي قالت " **اقدمت السلطة على توقيف غسان تويني صاحب الزميلة النهار بجناية نشر معلومات سرية , واحيل على القضاء العسكري بموجب قرار استثنائي في حين ان جميع الدعاوى الصحفية تحال عادة على القضاء المدني ..**" , وابدت الصحيفة رفضها لمبدا التوقيف الاحتياطي للصحفيين . وعَدّت جريدة (النداء) الاعتقال تعديا صريحا على الحريات الصحفية عموما, وتساءلت اذا كان نشر المقررات السرية يعد خطرا الى هذا الحد , فكان الاولى بالمعنيين ان يحافظوا على سرية هذه المقررات , وختمت المقالة بالقول " **اننا نستنكر التدبير المعادي للحريات الصحفية والعامة , ونطالب بإطلاق صراح غسان تويني ووفيق رمضان فورا** " . وقالت جريدة (لسان الحال) في مقال افتتاحي بتوقيع المحرر جبران حايك فيه الكثير من التهكم والسخرية ,بدأه قائلا " **اتكون الدولة قد اغتاظت من اتهامها هي تجاه العالم العربي بالتسبب في نشر المقررات السرية لمؤتمر الجزائر؟ ام انها ارادت باسم العالم العربي كله ان تعاقب من فضح هذه المقررات قبل الاوان المعد لفضحها ؟**"[81] ,وشاركت جريدة (البريق) الصحف اللبنانية بمتابعة القضية , واشارت الى ان الحكومة اللبنانية لم تكن جديرة بان تؤتمن على سر مصيري ," **وان عوقب الصحفيان بموجب المادة (288) من قانون العقوبات , يظل هناك ثمن يجب ان تدفعه الحكومة التي تهاونت في حفظ اسرار ائتمنها عليها الحكام العرب ..**"[82] .

ونقلت النهار حوارا اجراه مندوبها في القاهرة مع الامين العام للجامعة العربية محمود رياض , بدأه المندوب قائلا " **نشرت النهار المقررات التي صدرت في الجزائر فقامت قيامة الدولة علينا علما انك اذعت موجزا وافيا عنها في الجزائر**" , فأوضح الامين العام ان مشكلة العلنية والسرية من ابرز المشاكل التي تعاني منها الجامعة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

العربية منذ بدأت اجتماعاتها , واكد ان اكثر اعضاء الجامعة يميل الى بقاء الاجتماعات سرية , واضاف " **ان الملخص الذي ادليت به في الجزائر كان يخلو من القرارات ذات الطابع العسكري ..**"[83] .

يبدو ان النهار اتخذت طريق التقليل من اهمية الخطأ الذي وقعت فيه بمحاولتها اظهار بعض المسوغات التي يمكن ان تستند عليها لتبرير فعلتها بنشر المقررات السرية , كما هو واضح من محاولة مندوبها الحصول على تأييد الامين العام لها , لكن الاخير كان رده حياديا مع تأكيده على انه لم يتطرق الى الجوانب العسكرية في الموجز الذي ادلى به بعد انتهاء اعمال مؤتمر القمة في الجزائر .

وبعد اخذ ورد خُتم موضوع (الملف المسرب) واطلق سراح الصحفيان غسان تويني ووفيق رمضان, بعد ان حكمت المحكمة العسكرية في 16 كانون الاول 1973 ببراءتهما من تهمة تهديد امن الدولة , مع حبسهما اسبوعا واحدا وغرامة قدرها (100) ليرة لبنانية لإلحاق ضرر معنوي بالآخرين [84].

تداعيات نشر المقررات على جريدة النهار:

استخدمت السلطات اللبنانية في عهد الرئيس سليمان فرنجية الضغوط على الصحافة اللبنانية لغرض حملها على الاعتدال , وقد اجرى فرنجية لقاءات شبه شهرية بأعضاء مجلس نقابة الصحافة واصحاب الصحف , تحدث بحرية الصحافة واحترامه لها ,ولكنه شدد على اهمية ربط الحرية بالمسؤولية تجاه لبنان ومصالحه [85].

احدث نشر جريدة النهار اللبنانية لمقررات مؤتمر الجزائر السرية صدمة في الاوساط المحلية والعربية ,ومما لا شك فيه فان هذا التصرف اغضب الحكومة واوقعها في الاحراج امام العالم العربي[86], لذلك سلكت الطرق القانونية لتأديب الجناة – كما اسلفنا – , الا ان هنالك طرق اخرى مورست من قبل السلطات اللبنانية لمعاقبة غسان تويني وجريدته اعد لها في الخفاء [87].

وقد وثق رئيس تحرير الجريدة غسان تويني في مذكراته ما يكفي من الادلة عن التدخل السياسي في المجال الاعلامي ,من اجل التضييق على النهار في مجال الاعلان التجاري , وقد وصفها بـ "**الحملة الشعواء الظالمة**" التي قادها سليمان فرنجية على الجريدة , وقد تمثلت بالضغط على المعلنين التجاريين لوقف اعلاناتهم في النهار , مما تسبب بقطع المصدر الرئيسي لتمويل الصحيفة والذي من خلاله يتم دفع تكاليف العمل ورواتب الموظفين العاملين فيها , وقد مارس الامن العام حملة الترهيب المنظمة ضد المعلنين وشركات الاعلان التجاري التي تنشر اعلاناتها في الجريدة [88]. بدأت الحملة اواخر نيسان 1974 بحجة ان الحكومة تريد وضع يدها على ضمان توزيع الاعلان بشكل عادل بين الصحف , الا ان الحقيقة هي العداء مع صاحب النهار الذي شن حملة انتقادات واسعة ضد سياسات عهد الرئيس فرنجية وحكومته , لا سيما حول القضايا الداخلية , واتهمت النهار الحكومة بالتضييق عليها, ورفعت دعوى قضائية ضد مدير الامن العام ذكرت فيها ان لديها معلومات مؤكدة عن ضغطه على المعلنين للامتناع عن الاعلان فيها بناء على تعليمات من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء[89], وهذا ما اكده النائب ريمون اده في جلسة مجلس النواب المنعقدة بتاريخ 28 ايار 1974 , وهو

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

استعمال الامن العام الضغط على الجريدة بتوجيهات حكومية ,واكد اده لوزير الداخلية ضرورة فتح تحقيق مع الامن العام الذي عمم على المُعلنيَن الاجانب والمحليين بإيقاف اعلاناتهم في النهار , واوضح وزير الداخلية ان مدير الامن العام يمارس صلاحياته التي منحها اياه المرسوم الاشتراعي ذي العدد (139) لسنة 1959 .في مقابل ذلك اطلع ريمون اده النواب على كتب وردت من معلنين عدة تشير الى منعهم من الاعلان في الجريدة [90]. ومضى النائب ريمون اده بإصراره على صحة تدخل الامن العام في موضوع الاعلانات التجارية , اذ نقل قولا عن النائب كميل شمعون الذي اتصل بمدير الامن العام ولامه على هذا التصرف ,فأجابه مدير الامن " **نعم .. وسنفعل اكثر من ذلك , ونستمر لأننا نريد ان نربي صاحب الجريدة غسان تويني** "[91] . وناشد النائب نديم نعيم وزير الداخلية بالتدخل شخصيا لدى مديرية الامن العام ليضع حدا لتدخلها السافر بين شركات الاعلان وجريدة النهار ,واوضح ان النهار ذات انتشار واسع وتصل الى ايدي اكثر من (120) الف شخص ,لذلك يفضلها المعلنون على غيرها من الصحف ,مضيفا " **ان منعهم من الاعلان جاء بدافع الانتقام من صاحب الجريدة ومؤسسته ..**"[92].

استمرت معركة الاعلانات لمدة شهرين تقريبا ولحقت بالنهار خسائر فادحة لامتناع الاعلان عنها وتقلصت خدماتها وصفحاتها وميزانيتها وصرفت بعض العاملين لديها .وساندت بعض الصحف والحركة النقابية للصحافة جريدة النهار في معركتها ,فضلا عن بعض الاحزاب والقوى السياسية ,ولم تنتهي الازمة الا بعد وساطات كثيرة قامت بها شخصيات سياسية واجتماعية بين النهار والحركة النقابية للصحافة من جهة والسلطة من جهة اخرى, وكان من ضمن من شملتهم المفاوضات الرئيس سليمان فرنجيه ,الذي بدوره قد عفا عن النهار وانهى الضغوط عن الاعلان مقابل ضمانات بامتناع الجريدة عن النقد ,وهذا ما كان فعلا ,وانتهت الازمة بشكل نهائي في اواخر حزيران 1974 [93] .

بذلك يمكن القول ان العلاقة التي كانت حسنة بين رئيس الجمهورية سليمان فرنجيه وبين النهار لم تستمر طويلا ,سيما وان غسان تويني كان في بداية عهد فرنجيه وزيرا للتربية في (حكومة الشباب) وقد استقال منها في كانون الثاني 1972 ,على اثر اضراب الجامعات .

انتهت تلك العلاقة الحميمة بقطيعة مطلقة جاءت على اثر تداعيات نشر المقررات السرية في النهار مما دفع بالسلطات اللبنانية محاربة الجريدة وصاحبها لتجاوزه حدود الحرية ونشره معلومات ذات طابع سري .

الخاتمة:

من خلال مجريات البحث يمكن استنتاج جملة من النقاط , وابرزها ما ياتي :-

1- ان الصحافة وعلى راسها صحيفة النهار رات ان نشر المقررات السرية يقع ضمن الحرية الصحفية في النشر وان الصحفي له الحق الوصول الى المعلومات المهمة والمثيرة, ونشرها للجمهور بدافع السبق الصحفي والتفرد بنشر الاخبار الجديدة وغير المسموعة .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

2- اما غسان تويني يرى ما نشرته النهار من مقررات كانت مطروقة مسبقا ,وهي ليست بجديدة على مسامع الشعوب العربية ,كما انه يعتقد ضرورة اطلاع الراي العام العربي عليها لضعفها وعدم رقيها لمستوى التحديات التي احاطت بالأمة العربية آنذاك .

3-انقسم الموقف النيابي بين مؤيد للنشر بحجة الحرية الصحفية , ومعارض له لسرية المعلومات الواردة فيه . وهذا الانقسام جاء على خلفية انتماءات النواب وارتباطهم بكتلهم السياسية ومدى علاقتها بحكومة رئيس الوزراء تقي الدين الصلح .وتباينت شدة الرفض والقبول بين النواب في القضية بين مطالب باستقالة الحكومة بوصفها غير قادر على تحمل المسؤولية ,امثال النائب مخايل الظاهر وسمعان الدويهي وكمال جنبلاط واخرون ,وبين من عد المقررات غير سرية ولا تشكل خطورة على الامن القومي العربي امثال النائب رشيد كرامي .

4- كما نلحظ ان نقاشات النواب دارت حول قضية اعتقال صاحب الجريدة ,هل هي من صلاحية القائد العسكري وفق المادة (288) ؟ ام من صلاحية الحكومة التنفيذية وفق لمادة (56) من قانون المطبوعات التي اتاحت التوقيف الاحتياطي للصحفي ؟ وبذلك فان تلك المناقشات ابتعدت عن النقطة الاساسية التي تجسدت بخطورة نشر ما هو سري لأي سبب كان.

5- رغم الهزة العنيفة التي احدثتها جريدة النهار بنشرها المقررات السرية فان موقف مجلس النواب كان ضعيفا, وام يرق الى المستوى المطلوب , ولم يتخذ اجراء يعتد به , اذا كان من الاجدى به اجبار الحكومة على طرح قانون تعديل العقوبات على الجرائم الصحفية في حال تجاوزها الحد المسموح بالحرية .

6- كشفت هذه القضية ضعف وتفكك الحكومة اللبنانية ووهن قوانينها التي لم تستطع معاقبة صحفي اساء استخدام المهنة وعرض سلامة البلاد العربية للخطر , والا كيف يفسر المتتبع ان جرما بهذا الحجم يعاقب علية الجاني بحبس لمدة اسبوع ؟

7- اوضحت قضية تسريب المقررات الانقسام والتنافس بين الساسة اللبنانيين الى حد كبير كون صاحب الجريدة هو من الساسة الفاعلين على الساحة اللبنانية آنذاك , ويبدو انه وجد في نشر المقررات السرية سببا لإحراج رئيس الجمهورية وحكومة العهد التي طالما انتقدتها النهار في كتاباتها الصحفية.

هوامش البحث :

(1) غسان جبران تويني : ولد في بيروت عام 1926، تلقى تعليمه الاولي في لبنان ،حصل على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة هارفارد الأمريكية عام 1947 ،انتخب نائباً لعدة مرات وعمل في اللجان النيابية المختلفة ,وعُيَّن سفيراً في الولايات المُتحدة الأمريكية عام 1967 ، وعُيَّن نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للتربية في عام 1970, ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية للأعوام (1975- 1976) ,ثم عمل مندوبا للبنان لدى الامم المتحدة بين عامي 1977-1982 , له مؤلفات عديدة ابرزها (اتركوا شعبي يعيش) و(حفظ السلام في لبنان) و(سر المهنة واسرار اخرى) و(قرن اللاشيء) وغيرها , توفي عام 2012. للمزيد ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المعجم النيابي اللبناني ,سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء الإدارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006 ,دار بلال للطباعة والنشر ,بيروت ,2007, ص 107-108.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

(2) اول صحيفة ظهرت في لبنان عام 1858 حملت اسم (حديقة الاخبار) على يد خليل الخوري , وسجل التاريخ انها اول صحيفة عربية سياسية مستقلة (يصدرها عربي في بلد عربي) ,ثم اصدر المعلم بطرس البستاني عام 1860 صحيفة (نفير سوريا) , اما اول مجلة عربية صدرت في لبنان فهي مجلة (النشرة الشهرية) لمحررها يوسف الشلفون عام 1866 , ثم توالت الصحف في الظهور والانتشار . ينظر : سيف نجاح ابو صبيع ,الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس دراسة في ارشف مؤسسة المحفوظات اللبنانية الصحافي 1858 – 1914 , مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , العدد 18 , السنة العاشرة , 2016 , ص 2 .

(3) للتنظيمات العثمانية التي تمثلت بإصدار القوانين العثمانية الجديدة مثل (خط شريف كولخانة) عام 1839 , ومرسوم (خطي شريف همايون) عام 1856 , كان لها اثر مهم في مسار حركة ونشأة الصحافة في الدولة العثمانية ومن ضمنها لبنان . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Ercüment Kuran,"Osmanli Imparatorluğunda Yenileşme Hareketleri",Türk Dünyasi El Kitabi , Ankara 1976 , P. 1009

(4)Ibid,p.1010.

(5) الموسوعة العربية , الصحافة في لبنان .

Arab- eney - com .

(6) شمس الدين الرفاعي , تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال , منشورات اسمار باريس , 2006 , ص 47-48 ؛ الموسوعة العربية , الصحافة في لبنان .

Arab- eney - com .

(7) وضع السلطان عبد الحميد الصحافة تحت رقابة شديدة واوكل المهمة الى مكتب خاص تشرف عليه وزارة الداخلية العثمانية ,فهاجر العديد من الصحفيين اللبنانيين الى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية , ومنهم من هاجر الى مصر حيث اسهم بتكوين الصحافة الشعبية فيها, امثال الاخوين (تقلا) مؤسسا صحيفة الاهرام المصرية ,ويعقوب صروف وفارس نمر اللذان نقلا مجلتهما المقتطف من بيروت الى القاهرة عام 1888 , هربا من ضغوط الولاة العثمانيين . فليب دي طرازي ,تاريخ الصحافة العربية , ج2 , المطبعة الادبية , بيروت, 1913 , ص54 ؛ ايمان محي الدين المناصيفي , الشيخ عبد القادر قباني وجريدة ثمرات الفنون ,دار العلم للملايين , بيروت , 2008 ,ص 69.

(8) جبران اندراوس تويني : ولد في بيروت عام 1890 , دخل عالم الصحافة عام 1908 في باريس اذ عمل في جريدة باريس , اصدر باسمه جريدة النهار عام 1933 , وعين نائبا عن بيروت ,ثم وزيرا للمعارف عام 1932 , وسفيرا في كل من الأرجنتين والارغواي وتشلي عام 1946 , وكان صحفيا مرموقا ووزيرا نجحا , توفي في عام 1947 في سنتياغو . ينظر :ميشال غريب , الصحافة اللبنانية والعربية , تاريخها , قوانينها , مقارنتها بالصحف الاجنبية , بيروت , 1982 , ص 101 .

(9) المصدر نفسه , ص 101 .

(10) صحيفة (الجريدة الكويتية) , العدد 4663 , حزيران 2012 .

(11)عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المصدر السابق , ص107

(12) صحيفة (الجريدة الكويتية) , العدد 4663 , حزيران 2012 .

(13) فتحي حسن عامر , حرية الاعلام والقانون , دار العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 2012 , ص9.

(14) يجمع المختصون ان لكل مهنة اخلاقيات وسلوكيات تعبر عن مضمونها , تنظم العلاقات بين ممارسيها من ناحية والعلاقات بينهم وبين عملائهم من ناحية اخرى , وبينهم وبين المجتمع المنتمين اليه من ناحية ثالثة , وهذه الاخلاقيات والسلوكيات قد تكون متعارف عليها , وقد تكون مبادئ ومعايير يضمنها التنظيم المدني . ينظر : دهمامي سهيلة , معايير الاداء المهني لدى الصحفي , مجلة دراسات علم اجتماع المنظمات , المجلد 1 , العدد 10 , 2017 , ص 123 ؛ محمد عبود مهدي , مجلة اهل البيت , العدد (3) abu.edu.iq

(15) دهمامي سهيلة , المصدر السابق , ص123 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

(16) للاطلاع على النص الكامل للمقررات ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973 , بيروت , 1976 , ص 478-480 ؛ مؤتمر القمة العربي السادس - المقررات السرية www.paljoumeys.org

17( ) النهار , العدد 11962 , 4 كانون الاول 1973 .

(18) الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973 , المصدر السابق, ص 478-480 ؛ مؤتمر القمة العربي السادس - المقررات السرية www.paljoumeys.org

(19) سليمان فرنجيه : ولد في زغرتا عام 1910 , تابع دراسته في مدارس عينطورة ,انتخب نائبا عام 1960 وأعيد انتخابه في دورتي (1964, 1968) ,عُيِّن وزيرا للبريد والبرق والهاتف في آب 1960 ثم للداخلية عام 1968 ,انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية في 17 آب 1970 وفاز بفارق (صوت واحد) ضد منافسه الياس سركيس ,بقي رئيسا للبنان حتى نهاية ولايته في 23 أيلول 1976 , توفي في عام 1992 . ينظر : جورج فرشخ ,سليمان فرنجية شهادات وذكريات ,بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ,بيروت ,2002, ص 13-14 ؛ عدنان محسن ضاهر ورياض غنام , المعجم الوزاري اللبناني- سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922-2008 , دار بلال للطباعة , 2008 , ص 229.

(20) تقي الدين منح الصلح : ولد في بيروت عام 1907, وتلقى دروسه الأولية فيها ,عمل مديرا للدعاية والنشر (المطبوعات) اللبنانية ,انتخب نائبا عن قضاء زحلة في دورة 1957 ثم نائبا عن قضائي (بعلبك – الهرمل) في دورة 1964 ,عين وزيرا للداخلية عام 1964 ,ثم رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية في تموز 1973 ,كلف بتأليف الحكومة عام 1980 , من مؤسسي حزب النداء القومي عام 1945 ,توفي في 27 تشرين الثاني 1988 . ينظر : عمر زين ,تقي الدين الصلح سيرة حياة وكفاح ,ج 1,ج 2 ,شركة المطبوعات والنشر ,بيروت ,2007 .

(21)عمر مسكيه , أحداث وخفايا من لبنان والمنطقة ذكريات نصف قرن ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,بيروت ,1999 , ص279؛ النهار , العدد 11960 , 2 كانون الاول 1973 .

(22) عمر الزين , ج1 , المصدر السابق , ص 451 .

(23) عمر مسكية , المصدر السابق , ص283 ؛ عمر الزين , ج1 , المصدر السابق , ص 452 .

(24) جوزيف باسيل , سليمان فرنجية جاء رئيسا قويا وخرج ضعيفا مهجرا , النهار 24 ايلول 2021 www.annahar.com

(25) دخل غسان تويني السجن عدة مرات بسبب آرائه السياسية , وكانت اول ملاحقة له من السلطات في شباط 1948 بسبب نشر النهار صورا لضباط لبنانيين واسرائيليين في سيارة واحدة اثناء مفاوضات الهدنة , وبعد اعدام زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي انطوان سعادة في 8 تموز 1949 , كتب تويني مقالا بعنوان (سعادة , المجرم الشهيد) فاعتقل مع احد اشقائه , وقضى في السجن شهرين كاملين , وفي 6 كانون الثاني 1951 عاد الى السجن بسبب مقال بعنوان (بدنا ناكل جوعانين) . لمزيد من التفاصيل ينظر : صحيفة (الجريدة الكويتية) , العدد 4663 , 9 حزيران 2012 .

(26) نصت المادة (288) من قانون العقوبات اللبناني : **"يعاقب بالاعتقال المؤقت من خرق التدابير التي اتخذتها الدولة للمحافظة على حيادها في الحرب . من أقدم على أعمال أو كتابات أو خطب لم تجزها الحكومة فعرض لبنان لخطر أعمال عدائية أو عكر صلاته بدولة أجنبية .."** . ينظر : قانون العقوبات اللبناني , مرسوم اشتراعي رقم 340 , صادر في 1اذار 1943 https://menarights.org

(27) عمر الزين المصدر السابق , ج 1 , ص452

(28) المصدر نفسه . ص 451.

(29) النهار , العدد 11962 , 4 كانون الاول 1973 .

(30) عمر الزين المصدر السابق , ج 1 , ص453 .

(31) تاج موسى الغدير , ويكيلكس , من غسان تويني الى جوليان اسانج مع التحيات , الحوار المتمدن , العدد 3219 , 18 كانون الاول 2010 . www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=238787

(32) مخايل انطونيوس الظاهر :سياسي من الطائفة المارونية ,ولد في عكار 1928 حصل على شهادة الحقوق عام 1954 ,ثم على شهادة الدكتوراه في القانون ,انتخب نائبا عن قضاء عكار في دورة 1972 ,أعيد انتخابه عام 1992 ,عين وزيرا للتربية في

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

العام نفسه في حكومة الرئيس رفيق الحريري . للتفاصيل ينظر : تمام حمدان , تاريخ المجلس النيابي اضواء على انتخابات 2000 , دار صادر , بيروت ,2001, ص 423 .

(33) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2043 .

(34) سمعان الدويهي : ولد في زغرتا 1921 وتلقى دروسه في معاهد الرهبنة الانطوانية ,تخرج من جامعة الآباء اليسوعيين عام 1941 ,انتخب نائبا عن قضاء زغرتا في الدورات (1964, 1968, 1972) ,رفض التوقيع والموافقة على اتفاقية القاهرة ,توفي في 6 آذار 1988 . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ..، المصدر السابق ، ص 227-228 .

(35) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2045 .

(36) نديم نعيم : ولد في الشياح عام 1919 ,تلقى دروسه في مدرسة الآباء اليسوعيين ,ثم درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ,انتخب نائبا عن محافظة جبل لبنان عام 1968 ,عين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية عام 1974 في حكومة رشيد الصلح ,كان عضوا في كتلة الوطنيين الأحرار ,توفي في 22 نيسان 1988 . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المعجم النيابي اللبناني .. ,المصدر السابق ,ص 516-517 .

(37) كمال حنبلاط : سياسي لبناني من الطائفة الدرزية ,وُلد في جبل لبنان 1917, درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف في بيروت ،وفي جامعة السوربون في باريس ,أسس " الحزب التقدمي ألاشتراكي " عام 1949 , له عدة مؤلفات سياسية وفلسفية ومذكرات ,اغتيل في 16 اذار 1977 ابان الحرب الاهلية . ينظر : محسن دلول ,الطريق الى الوطن ربع قرن برفقة كمال جنبلاط ,الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت , 2010 ؛

Kamal Joumblatt ,I Speak for Lebanon, Translated by Michael Pallis ,Zed Press ,London.1982.P.1.

(38) وفي هذا الصدد نشرت جريدة النهار في 2 تموز 1972 وثيقة قدمها وزير الخارجية الى مجلس الوزراء , اوضح فيها ان بعض السفراء العرب يشكون من مهاجمة الصحف لرؤساء دولهم ولأنظمتهم السياسية , وانهم يعتقدون ان سبب ذلك هو تساهل القضاء اللبناني مع الصحافة , وقد تضامن الوزير مع السفراء بضرورة وضع التدابير الرادعة للصحف المسيئة . نقلا عن : حازم النعيمي , الحرية والصحافة في لبنان ,العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 1989 , ص117.

(39) م. م. ن, الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2045 .

(40) رشيد كرامي : ولد عام 1921 في عائلة طرابلسية عريقة ,حصل على شهادة الحقوق عام 1948 ,انتخب نائبا عن طرابلس في دورات (1951 , 1953 , 1957 , 1960 , 1964 , 1968 , 1972) واستمر نائبا حتى اغتياله ,عُيّن وزيراً للمالية والشؤون الاجتماعية عام 1951 وللاقتصاد (1953-1955) , ثم رئيساً لمجلس الوزراء في الأعوام (1955 , 1958 , 1961 , 1965 , 1966 , 1969 , 1975 , 1984) , اغتيل في الاول من حزيران 1987 . ينظر : رزق رزق , رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة , شركة النشر والطبع اللبنانية , بيروت , د. ت.

(41) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2049 .

(42) النواب المعترضون : صائب سلام , بطرس حرب, ريمون اده , سليمان العلي , كميل شمعون . المصدر نفسه , ص 2042-2052 .

(43) احمد عبد الحميد اسبر : ولد عام 1920 ,تلقى علومه الابتدائية في مدرسة (العاملية) والثانوية في كلية المقاصد ,انتخب نائبا عن قضاء جبيل في دورات (1960, 1968, 1972) ,واستمر نائبا حتى عام 1992 بحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي ,كان عضوا بارزا في الكتلة الوطنية التي ترأسها ريمون اده . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ..، المصدر السابق ، ص 39 -40 .

(44) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2044 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

(45) بهيج تقي الدين : سياسي درزي ,ولد في بلدة بعقلين 1909 وتلقى علومه الأولية فيها, نال شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف عام 1931 ,انتخب نائباً عن جبل لبنان في دورات (1947 , 1951, 1960, 1964, 1968, 1972) ,عين وزيراً للزراعة عام 1949 وللصحة عام 1951 وللاقتصاد عام 1964 وللأنباء عام 1969 وللداخلية عامي(1973 , 1979) ,توفي 9 شباط 1980 . ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ..، المصدر السابق ,ص 100-101 .

(46) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973 , ص2050 .

(47) المصدر نفسه , ص 2050 .

(48) فريد سلمان سرحال : ولد في صيدا عام 1925 وتلقى علومه في مدرسة (الإخوة المريميين) في صيدا ,ثم التحق في مدرسة الاباء اليسوعيين في بيروت ,ثم درس الطب في فرنسا ,انتخب نائبا عن قضاء (جزين) في دورة 1972 , استمر نائبا حتى عام 1992 بحكم قوانين التمديد ,عرف بخدماته الاجتماعية والوطنية ,توفي في الاول من شباط 1995 . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المعجم النيابي اللبناني .. ,المصدر السابق ,ص 255.

(49) صالح كاظم الخير : ولد في (المنية) عام 1942 ,وتلقى علومه الاولية والثانوية في مدرسة كلية التربية والتعليم في طرابلس ,نال جائزة الحقوق عام 1968 ,انتخب نائبا عن دائرة (المنية – الضنية) عام 1972 ,استمر نائبا بحكم قوانين التمديد حتى عام 1992 ,شارك في اتفاق الطائف ,كان من النواب المستقلين في المجلس النيابي . ينظر : تمام حمدان ,المصدر السابق ,ص 440 .

(50) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2060 .

(51) المصدر نفسه ,ص2060 -2061 .

(52) مؤتمر القمة العربي السادس - المقررات السرية www.paljoumeys.org

(53) نصت المادة (373) من قانون العقوبات الصادر عام 1943 على **" اذا ارتكب الموظف في الادارات او المؤسسات العامة او البلديات دون سبب مشروع اهمالا في القيام بوظيفته او لم ينفذ الاوامر القانونية الصادرة اليه عن رئيسه عوقب بالحبس حتى سنتين وبالغرامة من مائتي الف الى مليون ليرة او بإحدى هاتين العقوبتين . واذا نجم عن هذا الفعل ضرر بمصالح الادارات والمؤسسات والبلديات المعنية تشدد العقوبة وفقا لنص المادة 257 , ويمكن ان يحكم عليه بغرامة تعادل قيمة الضرر".** ينظر : قانون العقوبات اللبناني , مرسوم اشتراعي رقم 340 , صادر في 1اذار 1943 , www.menarights.org

(54) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2061 - 2063 .

(55) النهار , العدد 11968 , 10 كانون الاول 1973 .

(56) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2065 - 2066 .

(57) امين محمد الحافظ : ولد في طرابلس ,وتلقى علومه في القدس وبيروت والقاهرة وسويسرا توجها بالحصول على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة لوزان ,انتخب نائبا عن طرابلس في دورات (1960, 1964, 1968, 1972) ,وبقي (36) عاما في النيابة ,عين رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للإعلام والصحة في نيسان 1973 ,لكن حكومته لم تمثل أمام البرلمان . ينظر : المجلس الثقافي في لبنان الشمالي ,طرابلس في الذاكرة ,مؤسسة الصفدي ,بيروت ,2010, ص 48.

(58) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2070 .

(59) المصدر نفسه , ص 2073.

(60) النهار , العدد 11964 , 6 كانون الاول 1973 .

(61) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2073 .

(62) المصدر نفسه , ص2074.

(63) البير سامي منصور : ولد في بعلبك عام 1939 , تلقى تعليمه الاولى في مدارس جونية , واكمل دراسته في الجامعة اليسوعية , حصل على شهادة الحقوق من جامعة باريس عام 1963 , عمل محاضرا في جامعة الروح القدس عام 1970 , انتخب نائبا بين عامي (1972-1992) , عين وزيرا للدفاع عام 1989 وللإعلام عام 1990 , ووزير دولة عام 2004 , له عدة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

مؤلفات فكرية واجتماعية . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام , المعجم الوزاري اللبناني ..., المصدر السابق , ص 366-367 .

(64) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2075 .

(65) حميد دكروب : ولد في تبنين عام 1931 ,تلقى علومه في مدارس بنت جبيل ,عمل في سلك التعليم ,انتخب نائبا عن محافظة الجنوب في دورة 1972 ,وبقي نائبا حتى عام 1992 بحكم قوانين التمديد , عمل في صفوف الحزب الديمقراطي الاشتراكي ,له العديد من المؤلفات الشعرية . ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المعجم النيابي اللبناني .. ,المصدر السابق ,ص 222 .

(66) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2077 .

(67) المصدر نفسه , ص 2090

(68) المصدر نفسه , ص2092.

(69) النهار , العدد 11964 , 6 كانون الاول 1973 .

(70) م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 , ص2099

, عمر الزين , المصدر السابق , ص 455.

(71) اللجنة الخارجية النيابية

(72) النهار , العدد 11959 , 1 كانون الاول 1973 .

(73) النهار , العدد 11964 , 4 كانون الاول 1973 .

(74) المصدر نفسه , حامد النعيمي , المصدر السابق , ص119 .

(75) النهار , العدد 11964 , 4 كانون الاول 1973 .

(76) المصدر نفسه .

(77) النهار , العدد 11966 , 8 كانون الاول 1973 .

(78) المصدر نفسه .

(79) النهار , العدد 11967 , 9 كانون الاول 1973 .

(80) النهار , العدد 11968 , 10 كانون الاول 1973 .

(81) النهار , العدد 11964 , 6 كانون الاول 1973 .

(82) المصدر نفسه .

(83) النهار , العدد 11972 , 14 كانون الاول 1973 .

(84) حازم النعيمي ,المصدر السابق, ص 120.

(85) المصدر نفسه , ص117.

(86) وتجدر الاشارة الى ان الحكومة اللبنانية على خلفية ما نشرته النهار من مقررات سرية ,حثت نقابة الصحفيين اللبنانية على تبني ما عرف بـ (شرعة الاخلاق) او (شرف المهنة) , لغرض الابتعاد عن نشر كل ما يسيء الى لبنان او يهدد مصيره او سيادته , وبناءً على ذلك عقدت نقابة الصحافة اللبنانية برئاسة نقيبها رياض طه في شباط 1974 ,اجتماعا وضعت فيه (شرعة الاخلاق) وتألفت من (15) نقطة , واقرت من خلاله بعض الالتزامات والشروط التي يجب ان يتمسك بها الصحفي, فأقرها اصحاب الصحف السياسية ,كما اقرتها كذلك جمعية الصحف غير السياسية . لمزيد من التفاصيل ينظر :يوسف اسعد داغر , قاموس الصحافة اللبنانية 1858 – 1974 , منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , 1975 , ص26-27.

(87) تاج موسى الغدير , ويكيلكس , من غسان تويني الى جوليان اسانج مع التحيات , الحوار المتمدن , العدد 3219 ,18 كانون الاول 2010 . www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=238787

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

(88) سعدي علوه , حرية التعبير في لبنان بين فكي مال الاعلان والسياسة , مجلة المفكرة القانونية , 4 كانون الاول 2018 . https://legal-agenda.com

(89) حازم النعيمي , المصدر السابق , ص 120-121.

(90) م . م. ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الاول , محضر الجلسة (7) , 28 ايار 1974 ,ص 2993.

(91) المصدر نفسه , ص 2994 .

(92) المصدر نفسه .

(93) حامد النعيمي , المصدر السابق , ص121 .

قائمة المصادر

الوثائق المنشورة : محاضر مجلس النواب (م . م . ن)

1- م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (8) , 11 كانون الاول 1973.

2- م . م . ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الثاني , محضر الجلسة (9) , 13 كانون الاول 1973 .

3- م . م. ن , الدور التشريعي الثالث عشر , العقد العادي الاول , محضر الجلسة (7) , 28 ايار 1974 .

4- الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1973 , بيروت , 1976 .

الكتب :

الكتب العربية :

1- ايمان محي الدين المناصيفي , الشيخ عبد القادر قباني وجريدة ثمرات الفنون ,دار العلم للملايين , بيروت , 2008 .

2- تمام حمدان , تاريخ المجلس النيابي اضواء على انتخابات 2000 , دار صادر , بيروت ,2001 .

3- جورج فرشخ ,سليمان فرنجية شهادات وذكريات ,بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ,بيروت ,2002 .

4- حازم النعيمي , الحرية والصحافة في لبنان ,العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 1989 .

5- رزق رزق , رشيد كرامي السياسي ورجل الدولة , شركة النشر والطبع اللبنانية , بيروت , د. ت.

6- شمس الدين الرفاعي , تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال , منشورات اسمار باريس , 2006 .

7- عمر زين ,تقي الدين الصلح سيرة حياة وكفاح ,ج 1,ج 2 ,شركة المطبوعات والنشر ,بيروت ,2007 .

8- عمر مسكيه , أحداث وخفايا من لبنان والمنطقة ذكريات نصف قرن ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,بيروت ,1999.

9- فتحي حسن عامر , حرية الاعلام والقانون , دار العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 2012 , ص9.

10- فليب دي طرازي ,تاريخ الصحافة العربية , ج2 , المطبعة الادبية , بيروت, 1913.

11- محسن دلول ,الطريق الى الوطن ربع قرن برفقة كمال جنبلاط ,الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت , 2010

12- ميشال غريب , الصحافة اللبنانية والعربية , تاريخها , قوانينها , مقارنتها بالصحف الاجنبية , بيروت , 1982 .

الكتب الاجنبية :

1- Ercüment Kuran,"Osmanli Imparatorluğunda Yenileşme Hareketleri",Türk Dünyasi El Kitabi , Ankara 1976 . -1

2- Kamal Joumblatt ,I Speak for Lebanon, Translated by Michael Pallis ,Zed Press ,London.1982. -2

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), 198-221

البحوث المنشورة :

1- دهمامي سهيلة , معايير الاداء المهني لدى الصحفي , مجلة دراسات علم اجتماع المنظمات , المجلد 1 , العدد 10 , 2017 .

2- سيف نجاح ابو صبيع ,الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس دراسة في ارشف مؤسسة المحفوظات اللبنانية الصحافي 1858 – 1914 ,مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , العدد 18 ,السنة العاشرة, 2016 .

الصحف والمجلات :

1- النهار , العدد 11959 , 1 كانون الاول 1973 .

2- النهار , العدد 11960 , 2 كانون الاول 1973 .

3- النهار , العدد 11964 , 4 كانون الاول 1973 .

4- النهار , العدد 11964 , 6 كانون الاول 1973 .

5- النهار , العدد 11966 , 8 كانون الاول 1973 .

6- النهار , العدد 11967 , 9 كانون الاول 1973 .

7- النهار , العدد 11968 , 10 كانون الاول 1973 .

8- النهار , العدد 11972 , 14 كانون الاول 1973 .

9- صحيفة (الجريدة الكويتية) , العدد 4663 , حزيران 2012 .

المعاجم والقواميس :

1- المجلس الثقافي في لبنان الشمالي ,طرابلس في الذاكرة ,مؤسسة الصفدي ,بيروت, 2010 .

2- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام , المعجم الوزاري اللبناني- سيرة وتراجم وزراء لبنان 1922-2008 , دار بلال للطباعة , 2008 .

3- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ,المعجم النيابي اللبناني ,سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء الإدارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006 ,دار بلال للطباعة والنشر ,بيروت, 2007.

4- يوسف اسعد داغر , قاموس الصحافة اللبنانية 1858 – 1974 ,منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت, 1975.

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1- تاج موسى الغدير , ويكيلكس , من غسان تويني الى جوليان اسانج مع التحيات , الحوار المتمدن , العدد 3219 , 18 كانون الاول 2010 . www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=238787

2- جوزيف باسيل , سليمان فرنجية جاء رئيسا قويا وخرج ضعيفا مهجرا , النهار 24 ايلول 2021 www.annahar.com

3- سعدي علوه , حرية التعبير في لبنان بين فكي مال الاعلان والسياسة , مجلة المفكرة القانونية , 4 كانون الاول 2018 https://lega- agenda.com

4- محمد عبود مهدي , مجلة اهل البيت , العدد (3) abu.edu.iq

5- مؤتمر القمة العربي السادس - المقررات السرية www.paljoumeys.org

6- مؤتمر القمة العربي السادس - المقررات السرية www.paljoumeys.org

7- قانون العقوبات اللبناني , مرسوم اشتراعي رقم 340 , صادر في 1اذار 1943www.menarights.org